مجلة آفاق علم الاجتماع المجلد 15 العدد 1 جوان 2025 ص ص 18-35
ر ت م د: 1112-8259 ر ت م د إ: 2600-6855

أثر الوصم الاجتماعي على السلوك الانحرافي للأمهات العازبات(دراسة حالة على عينة من الأمهات العازبات بولاية تبسة)

The impact of social stigma on the deviant behavior of single mothers (a case study on a sample of single mothers in Tebessa State)

ط.د. صبرين ملاك*
جامعة لونيسي علي، البليدة02، الجزائر
etus.s.mellak@univ-blida2.dz

أ.د. معتوق جمال
جامعة لونيسي علي، البليدة02، الجزائر
matouk59@yahoo.fr

مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية، جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2024/10/03 تاريخ القبول: 2024/12/21 تاريخ النشر: 2025/06/30

الملخص:

نهدف من خلال دراستنا هذه إلى تسليط الضوء والكشف عن اثر الوصم الاجتماعي على السلوك الانحرافي وعلى عملية الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأمهات العازبات.

تم الاعتماد على منهج دراسة حالة للتعرف على جميع الجوانب المتعلقة بالظاهرة المدروسة، مع الاعتماد على تقنية المقابلة والملاحظة لجمع المعلومات المتعلقة بالحالات تم اختيارهم بطريقة كرة الثلج.

خلصت الدراسة إلى أن الوصم يؤثر ويعيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للأمهات العازبات كم يؤثر على سلوكياتهم نتيجة لوصفها ونعتها بصفات غير أخلاقية وانحرافية.

الكلمات المفتاحية: الوصم الاجتماعي، الأم العازبة، العود، الانحراف، الاندماج الاجتماعي.

Abstract:

Through this study, we aim to shed light and reveal the impact of social stigma on deviant behaviour and the process of social and economic integration of single mothers.

A case study approach was used to identify all aspects related to the phenomenon under study, and interview and observation techniques were used to collect information related to the cases selected using the snowball method.

The study concluded that stigma affects and hinders the social and economic integration of single mothers, as it affects their behaviours as a result of describing and labelling them with immoral and deviant qualities.

Keywords: Social stigma, single mother, recidivism, deviance, social integration.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

شاهدت ظاهرة الأمهات العازبات انتشاراً كبيراً في الآونة الأخيرة نظرا للتغيرات السوسيو-ثقافية التي طرأت على المجتمع، كما تعتبر هذه الظاهرة من الطابوهات في المجتمع الجزائري يصعب النقاش والخوض فيها لأنها من المواضيع الحساسة، كما أن المرأة الحامل خارج إطار شرعي وقانوني تعتبر عار وفضيحة أولا على أسرتها وكذلك على المجتمع، لان هذه الظاهرة منافية لقيم المجتمعات المحافظة. كما تعتبر الأم العازبة منحرفة لأنها خرجت عن المعايير والقيم المضبوطة اجتماعيا، أي تجاوزت حدود المنظومة الاجتماعية، وهنا يقابلها رد فعل اجتماعي نتيجة لهذا السلوك دون معرفة أهم الدوافع المؤدية بها إلى ذلك.

كما أن الوصم يعتبر عملية اجتماعية يقوم بها المجتمع اتجاه الأفراد الذين يقومون بسلوكيات انحرافية خارجة عن العرف السائد، وعلى هذا النحو تواجه الأم العازبة الكثير من التسميات عقاباً على حملها الغير شرعي يتمثل في نبذها أو رفضها أو إقصائها اجتماعياً، وفي هذا السياق سيتم تسليط الضوء على أثر الوصم الاجتماعي على السلوك الانحراف للأم العازبة و كذلك كيف يؤثر على تكيفها واندماجها اجتماعياً و اقتصادياً، من خلال دراسة لعينة من الأمهات العازبات وتحليلها، مع إبراز في المبحث الأول الجوانب السوسيولوجية المتعلقة بموضوع الدراسة، أما المبحث الثاني إبراز الإجراءات المنهجية ثم جمع المعطيات من خلال تقنية المقابلة والملاحظة ، ثم عرض الحالات وتحليها واستخلاص النتائج.

2-الإشكالية

في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، برزت العديد من الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تشكل تحديًا للبنى التقليدية للمجتمعات. ومن بين هذه الظواهر تبرز قضية الأمهات العازبات كإشكالية متعددة الأبعاد، تتقاطع فيها الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والدينية والقانونية. وتكتسب هذه الظاهرة أهمية خاصة في المجتمعات المحافظة، كالمجتمع الجزائري، حيث تتصادم مع المنظومة القيمية والأخلاقية السائدة.

إن الانتقال من النمط الاجتماعي التقليدي إلى النمط المعاصر قد أفرز تحديات جديدة في مجال الضبط الاجتماعي والتكيف مع المعايير المجتمعية. وفي هذا السياق، تظهر ظاهرة الأمهات العازبات كنتاج لهذا التحول، حيث تتجاوز المرأة الحدود الاجتماعية والثقافية المرسومة لها تقليديًا. وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة ليست حديثة في حد ذاتها، إلا أن تناميها وتأثيراتها الاجتماعية في المجتمعات المحافظة يثير إشكاليات عميقة تستدعي البحث والدراسة.

يُعد الوصم الاجتماعي أحد أبرز التحديات التي تواجه الأمهات العازبات في المجتمعات المحافظة. فهو يتجاوز مجرد العقوبة القانونية ليشكل آلية ضبط اجتماعي غير رسمية، تتمثل في إلصاق صفات سلبية بالمرأة التي تنجب خارج إطار الزواج الشرعي. هذا الوصم لا يقتصر على المرأة فحسب، بل يمتد ليشمل أسرتها وطفلها، مما يخلق دائرة من التهميش والإقصاء الاجتماعي.

كما تعتبر الأم العازبة المذنبة الوحيدة التي تجاوزت معايير المنظومة الاجتماعية لان فعلها يعتبر من أكثر السلوكيات المخالفة لقوانين العرف الاجتماعي، وهذا ما يجعلها تتعرض للعقاب المجتمعي دون معرفة الأسباب التي تدفعها إلى ذلك، ومن هنا تجد نفسها تحت ضغط اجتماعي وهو ما يجعلها تشعر بعدم الأمن والاستقرار.

تكمن إشكالية هذه الدراسة في فهم وتحليل الآليات التي من خلالها يؤثر الوصم الاجتماعي على التكيف الاجتماعي والسلوك الانحراف للأم العازبة في المجتمع الجزائري. فالبحث يسعى إلى تسليط الضوء على التحديات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الأم العازبة نتيجة هذا الوصم، وكيف يؤثر ذلك على قدرتها على الاندماج في المجتمع وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي. وكذلك كيف يؤثر الرد الفعل المجتمعي غلى سلوكياتها وما اذا كان يؤدي بها إلى سلك سلوكيات انحرافية أخرى.إن دراسة هذه الظاهرة تكتسي أهمية بالغة لفهم ديناميكيات التغير الاجتماعي وآليات الضبط في المجتمعات المحافظة. كما أنها تسلط الضوء على التناقضات القائمة بين القيم التقليدية والتحولات الاجتماعية المعاصرة، وكيف تنعكس هذه التناقضات على الفئات الأكثر هشاشة في المجتمع.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: كيف يؤثر الوصم الاجتماعي على السلوك الانحراف للام العازبة؟.

- **الأسئلة الفرعية**:
- ما هي العوامل التي تدفع بالأم العازبة للعود إلى نفس السلوك الإنحرافي؟؛
- كيف يؤثر الرد الفعل المجتمعي على الاندماج الاجتماعي و الاقتصادي للأم العازبة؟

- **الفرضية العامة:**
- يؤثر الوصم الاجتماعي على السلوك الانحرافي للام العازبة؛

الفرضيات الفرعية:
- تساهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في العودة للسلوك الانحرافي؛
- يؤثر الرد الفعل المجتمعي على الاندماج الاجتماعي و الاقتصادي للام العازبة.

3. أهداف الدراسة

- معرفة كيف يؤثر الرد الفعل الاجتماعي على حياة الأم العازبة؛
- معرفة إذا كان الوصم الاجتماعي يدفع بالحامل خارج إطار الزواج إلى ارتكاب وإعادة سلوكيات انحرافية أخرى؛
- محاولة دراسة هذه الظاهرة، لمعرفة كيفية معايشة الفتاة لحملها الغير شرعي؛
- تسليط الضوء على أهم العوامل والأسباب التي تؤدي بالفتاة إلى الإنجاب خارج إطار الزواج؛
- معرفة إذا كان الرفض والإقصاء الاجتماعي يعيق تكيف واندماج الأم العازبة.

4. أهمية الدراسة

- تعتبر هذه الظاهرة المراد دراستها من الطابوهات الاجتماعية المسكوت عنها التي تحتاج لدراسة علمية لمعرفة أهم الأسباب المؤدية لارتكابها.
- تزويد الحقل المعرفي وخاصة السيسيولوجي بمعطيات وحقائق جديدة حول ظاهرة الأمهات العازبات.
- محاولة إيجاد حلول وقائية وعلاجية لتقليل من خطورة الظاهرة من خلال الفهم العميق لها؛
- تساعد نتائج الدراسة في تطوير برامج التوعية والدعم الاجتماعي وكذلك تعزيز التفاهم والمساندة للأمهات العازبات.

5- الإطار المنهجي للدراسة

5-1-المنهج المستخدم:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج دراسة حالة لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع وذلك بهدف التعمق في الظاهرة المراد دراسته.

يُعرف منهج دراسة حالة بأنه"دراسة متعمقة لنموذج واحد قد يكون فرداً أو مؤسسة أو مجتمعاً أو أكثر لعينة يقصد منها الوصول إلى تعميمات إلى ما هو أوسع عن طريق دراسة نموذج مختار"(عاشور وعبد الحمان ، 2017، ص220).

وعلى هذا النحو سنقوم بدراسة الحالات(الأمهات العازبات) دراسة تحليلية عميقة لمعرفة أهم الأسباب الظاهرة والكامنة التي تؤدي بهم لارتكاب الفعل الانحرافي، وكيف يؤثر العقاب الاجتماعي على سلوكياتهم.

5-2- تقنية الدراسة:

سنعتمد على تقنيتين لجمع معطيات الدراسة تتناسب مع المنهج المستخدم وطبيعة الموضوع.

- **المقابلة:** هي"مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات، التي يطلب الإجابة عليها وجها لوجه، بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة مماثلة لهم"(حوتية وعفيفة، 2020، ص168). وهي"وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي(شفوي) مباشر بين الباحث والمبحوث (المستجيب) وهذا الحوار يكون منظمًا بحيث يكون الباحث في أغلب الأحيان مزودًا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة، يتضمن نقاط محددة تقود عملية إجراء المقابلة"(صباح، 2007، ص201).

بعد بناء دليل مقابلة الذي يحتوي على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة من أجل سرد الحالات للمشكلات والأحداث التي يعيشونها بهدف جمع معطيات متعلقة بموضوع الدراسة أثر الوصم الاجتماعي على السلوك الانحرافي للأم العازبة، كما تعتبر المقابلة من انسب الأساليب والطرق للحصول على جميع المعلومات والإجابات.

- **الملاحظة:** تعد الملاحظة من الأساليب التي يستخدمها الباحث لرصد سلوك الأفراد (عينة الدراسة)، قد تكون الملاحظة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد يستعين الباحث للقيام بالملاحظة بأدوات ووسائل خاصة(فايزة، 2021، ص127).

تم الاعتماد على الملاحظة أثناء المقابلة وذلك لمشاهدة بعض الإيحاءات وردود فعل مفردات البحث ومن أجل كشف عن ما تخفيه الحالات وذلك من أجل جمع بعض المعطيات التي تساعدنا في التحليل والتفسير للوصول إلى نتائج.

5-3-عينة الدراسة:

مجتمع البحث: هو"جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث فقد يكون المجتمع مكون من مجموعة أفراد في منطقة ما أو سكان مدينة، أو مجموعة من العمال يعملون في شركة معينة"(الحق، 2024، ص402).

العينة: هي عبارة عن"مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها"عاشور وعبد الحمان، 2017، ص266).

تتمثل عينة الدراسة في 5 حالات من الأمهات العازبات بولاية تبسة تم اللجوء لعينة كرة الثلج لان الوسط غير معروف مع مساعدة بعض المخبرين تم الحصول على الحالة الأولى وطلبنا منها أن تدلنا على حالة مماثلة لها مع أخبرها أن الهدف من هذا هو التقصي والبحث فقط.

تم الاعتماد على العينة كرة الثلج لأنها تتناسب مع موضوع البحث وكذلك لصعوبة الحصول على العينة. كما تعرف أيضا بالعينة التراكمية"يتم الحصول على هذا الصنف عدما يطلب الباحث من شخص أو عدة أشخاص أن يدلوه أو يرشدوه نحو أشخاص آخرين، يملكون نفس الخصائص التي عندهم والتي على أساسها اختارهم الباحث لينتموا إلى العينة"(سبعون وحفصة، 2012، ص148).

6- تحديد المفاهيم

6-1- مفهوم الوصم الاجتماعي:

يمكن تعريف الوصم الاجتماعي بأنه: إلحاق النعوت والصفات الرذيلة والدونية بالأفراد وهذا نتيجة لما يفعلوه من سلوك.

يستخدم هذا المصطلح في سيسيولوجيا الانحراف للإشارة بطريقة تبادلية مع نظرية رد الفعال الاجتماعي إلى التفسير الاجتماعي للانحراف(معتوق، 2016، ص295).

-المفهوم الإجرائي: هو عملية تلقيب أو وضع وصف لشخص ما وفقا لتصرفاته المنبوذة اجتماعيا، أو إلصاق مسميات غير مرغوبة على فرد أو مجموعة أفراد. وقد يكون هذا الشخص مرفوض اجتماعيًا لا يحظى بالتقبل الاجتماعي.

كما نقصد بالوصم الاجتماعي من خلال دراستنا هو الرد الفعل الاجتماعي اتجاه أو ضد الأم العازبة لأنها خالفت القيم والمعايير الأخلاقية للمجتمع، فيعاقبها المجتمع بجملة من المسميات التي تعبر عن الإثم الذي ارتكبته.

6-2-مفهوم الأم العازبة:

ويقصد بها المرأة التي تحمل وتنجب طفلا أو أكثر خارج إطار الزواج، وذلك اثر علاقة غير شرعية بالرضا والإكراه، وقد تكون فتاة بكرًا لم يسبق لها الزواج، أو مطلقة أو أرملة، سواء تخلت عن طفلها أو احتفظت به لرعايته وتربيته.

حسب ما جاء في قاموس le petit la rousse 1998 "هي المرأة غير المتزوجة التي تربي طفلها لوحدها". أما beatricel عرفها على انه "المرأة التي تربي ابنها بمفردها في غياب أب جيني أو مربي"(خيرة وقادري، 2022، ص234).

-المفهوم الإجرائي: هي الفتاة التي مارست الفعل الجنسي خارج إطار الزواج بطريقة (غير شرعية وغير قانونية) وقد يكون هذا الفعل بطريقة قصدية أو غير قصدية، فتصبح غير مقبولة اجتماعيًا وقد تتعرض للإقصاء والنبذ الاجتماعي وهذا ما يعيق اندماجها.

3-6- مفهوم الانحراف:

هو السلوك الإنساني الخارج عن القيم والغير سوي الذي لا يتماشى مع العادات والتقاليد والأعراف التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد. فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع(مقاتلي، 2021، ص257).

المقصود منه"جملة من السلوكيات الفردية أو الجماعية التي تبتعد عن معايير المجتمع فتخلق خلل وظيفي ينجم عنه عقوبة"(سوسن والعربي، 2016، ص357).

- **المفهوم الإجرائي:** هو كل سلوك مخالف للمعايير والمبادئ والقيم المتفق عليها داخل المجتمع صادر من الأم العازبة.

4-6- مفهوم العود:

يقصد به تكرار نفس السلوك الإجرامي الذي عوقب عليه المجرم من قبل، ويجب أن يكون نفس السلوك الإجرامي كأن يرتكب فعل مخالف للقانون ويعاقب عليه وبعد خروجه من السجن ونفاذ فترة حكمه يعيد نفس الفعل وهذا ما يطلق عليه بالعود للجريمة(لسود ومعمر، 2021، ص04).

- المفهوم الإجرائي: هو عودة أو تكرار الأم العازبة لارتكاب نفس السلوك الانحرافي أو ارتكاب سلوكيات أخرى غير شرعية ومخالفة للمنظومة الاجتماعية.

5-6- مفهوم الاندماج الاجتماعي:

يعني العملية الاجتماعية التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم، أفقيا بتمثل قيمها وعاداتها وعموديًا باكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة.

فهو بشكل عام يساعد الأفراد على التكيف داخل المجتمع، كما انه يرتبط بالتنشئة الاجتماعية التي تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية مستمرة قائمة على التفاعل الاجتماعي، هدفها اكتساب الفرد السلوك والمعايير والاتجاهات المناسبة لتمكينه من أداء أدوار اجتماعية معينة(القادر والعلاوي، 2017، ص33).

-المفهوم الإجرائي: هو عملية تكييف واندماج الأم العازبة داخل المجتمع لتحظى بمكانة وقبول اجتماعي بعد ارتكابها لسلوكها المرفوض، وقد يتمثل هذا الاندماج في حصولها على فرص عمل، الانتماء داخل الأسرة والبيئة المحيطة بها، المسكن، الحماية لها ولابنها وتوفير الأمن والاستقرار.

7- المقاربة السوسيولوجيا

تعتبر المقاربة السيسيولوجيا من أهم مراحل البحث العلمي فهي الطريقة التي يتناول بها الدارس الموضوع والتي يمكن أن تساهم في تقديم مقترحات تفسيرية وتدعيم عملية التقصي والبحث المراد دراسته، فالنظرية التي يعتمدها أي باحث تعتبر الإطار المرجعي لمنهجية البحث، وبالتالي تدعيم عملية البحث في عوامل وأسباب تلك الظاهرة، ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على نظرية الوصم الاجتماعي للوقوف على أبعادها ومقاربتها بموضوع الدراسة تحت عنوان أثر الوصم الاجتماعي على السلوك الانحرافي للأم العازبة وكذلك كيف يؤثر الرد الفعل الاجتماعي على تكيف واندماج الأم العازبة اجتماعيًا واقتصاديًا.

لقد صيغت هذه النظرية سنة 1939 بواسطة العالم تانينباوم والذي يرى إنما يؤدي إلى خلق المجرم عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات وألقاب وتعريفات تقوم الجماعة بإلصاقها على الشخص, وتؤدي هذه العملية إلى خدمة أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها حيث أنها تساعد على بلورة نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه، وبذ إحباط معنوياته وتشويه أخلاقياته، مما ينتج عنه تأكيد التضامن الاجتماعي واحتمالات تحقيق الشعور بالرفعة والسمو لدى البعض منهم وأيضا ضمن امن الجماعة(معتوق، 2016، ص297).

ان الانحراف حسب نظرية الوصم عملية اجتماعية تقوم بين طرفين، الانحراف نفسه وردة فعل الآخرين اتجاه هذا السلوك، الفكرة الرئيسة لنظرية تتلخص في أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل توصمه بالانحراف. ولقد وصف ليمرت هذه العملية حين أكد أن الانحراف عندما يرتكب الفرد الفعل غير السوي دون تمييز ودون وضوح(الانحراف الأولي) وهذا الفعل يلاحظ من قبل الآخرين الذين يصنفون الشخص كمجرم أو جانح، وهذا التصنيف يقصي الفرد من دائرة التفاعل التقليدي في المجتمع إلى التفاعل مع المنحرفين ثم استدماج الثقافة المنحرفة والسلوك تبعا لذلك (الانحراف الثانوي)(معتوق2013، ص244).

تستخدم هذه النظرية في تفسير وتحليل السلوكيات الانحرافية والإجرامية الناجمة عن اضطراب الوسط أو البيئة الاجتماعية.

يرى ارفنج حوفمان أن الوصمة تؤدي إلى لصق مفهوم العار لدى الموصوم وهو يمثل العمل الحاسم الذي يدفع بالآخرين البعد عن صاحب الوصمة، الأمر الذي يكرس فكرة الرفض الاجتماعي للموصوم وعدم القبول الاجتماعي له بصورة كاملة، حتى من أقرب الناس له، ونتيجة لوصمه لا يملكون القدرة على تصحيح مساره الاجتماعي أمام الآخرين.

كما يوضح بيكر أن الانحراف ينشأ ويخلقه المجتمع، هذا لا يعني أن أسباب الانحراف تتبع من الواقع الاجتماعي للمنحرف أو من المتغيرات الاجتماعية التي تدفعه إلى الانحراف وإنما تعني ان الجماعات التي تساعد على خلق الانحراف بوضعها للقواعد التي تمثل الخروج عنها انحرافا وتطبيقها لهذه القواعد الاجتماعية ضد بعض الأشخاص ومن ثم وصمهم بالخارجين عن القواعد الاجتماعية(زهرة، 2022-2023)

وحسب معطيات نظرية الوصم الاجتماعي فتأثير الوصم لا يكون سلبي فقط إنما هناك جانب ايجابي والمتمثل في عملية الضبط، فالرد الاجتماعي لمرتكب السلوك الإجرامي تمنع الأفراد الآخرين من الوقوع في نفس السلوكيات الانحرافية، ومثال ذلك الأم العازبة عند تعرضها للرفض والإقصاء والوصم الاجتماعي وعند ارتكابها للفعل يجعل كل فتاة وكل محيط أسرتها يحافظ على سمعتها خوفا من الوقوع في نفس الفعل والذي قد يؤدي بهم إلى نفس الرفض الاجتماعي، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن للوصم وظيفة وقائية وضبطية تجعل من الأفراد حذرين من الوقوع في السلوكيات الانحرافية والإجرامية أو الخروج عن المعايير والقيم الاجتماعية.

فالحمل خارج إطار الزواج مرتبط بالعديد من العوامل منها النفسية الأسرية الاجتماعية الاقتصادية أو نتيجة الاعتداءات الجنسية أو العلاقات الغير شرعية-العاطفية- كما قد توجه الأم العازبة العديد من المشاكل التي تعيق اندماجها داخل المجتمع وهذا المراد دراسته منها التهميش النبذ الرفض الوصم الإقصاء سواءً من الأفراد أو الجامعات أو المؤسسات، ومن هذا المنظور فان

الحواجز التي تعيق اندماج المرأة قد يؤدي بها إلى العود لارتكاب نفس السلوك الانحرافي أو سلك سلوكيات أخرى غير سوية لتحقيق رغباتها ولتلبية حاجياتها حتى بطرق غير شرعية.

8-الدراسات السابقة

8-1-دراسة سلامي فاطمة

أجريت هذه الدراسة حول دور البيئة الأسرية في ظهور فئة الأمهات العازبات، تهدف إلى معرفة أهم الأسباب والعوامل خاصة الأسرية التي تسببت في ظهور ظاهرة الأمهات العازبات، كذلك محاولة التعرف على انعكاسات هذه الظاهرة على المرأة والأسرة والمجتمع بصفة عامة(فاطمة، 2004).

تساؤلات الدراسة:

التساؤل العام: هل للبيئة الأسرية دور في ظهور فئة الأمهات العازبات؟

التساؤلات الفرعية:

- هل للتنشئة الاجتماعية للفتاة دور في انحراف سلوكها وفي كونها أصبحت أم عازبة؟

- هل يمكن اعتبار التفكك الأسري(تصدع العلاقات الأسرية، الطلاق، وفاة احد الوالدين أو كلاهما) سببا في ظهور سلوكيات منحرفة للفتاة يؤدي بها إلى أن تصبح أم عازبة؟

- ما مدى تأثير التربية الجنسية للفتاة على سلوكها سواء داخل الأسرة أو خارجها؟

فرضيات الدراسة:

- البيئة الأسرية تؤثر بشكل فعال في توجيه سلوك الفتاة.

- نوع التنشئة الاجتماعية الغير سليمة للفتاة يؤدي إلى انحراف سلوكها مما يجعلها قد تدخل في غير شرعية ومنه قد تصبح ام عازبة.

- ظهور فئة من الأمهات العازبات له علاقات مباشرة بالتفكك الأسري.

- غياب التربية الجنسية للفتاة أو اكتسابها لهذه التربية بطريقة غير سليمة وغير علمية يجعلها لا تعي لخطورة ممارستها للعلاقات الجنسية خارج إطارها الشرعي والتي توصلها إلى ان تصبح أم عازبة.

الإجراءات المنهجية وتقنيات البحث المتبعة في الدراسة: استخدم الباحث في دراسته منهج دراسة حالة كما اعتمد على العينة القصدية متكونة من 42 حالة(أم عازبة) بمستشفى مصطفى باشا في مصلحة الولادة، مستشفى بني مسوس، معتمدًا على المقابلة الموجهة.

نتائج الدراسة: من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- غياب التواصل داخل العائلة، فأغلب الحالات كن يعانين من سوء التعامل ويعود ذلك لعدة عوامل أهمها المستوى التعليمي للوالدين وعدم وعيهم بم تنتجه سوء معاملة الأبناء، حيث أن الأم لا تفهم ابنتها ولا تجعلها تعبر عن رأيها، كذلك العلاقة بين الأخوة يسودها التوتر والكراهية والعنف؛

- أغلبية الحالات يعانين من التهميش أي عدم وجود مكانة داخل الأسرة للفتاة، كذلك التمييز بين الأبناء أي تفضيل الذكر عن الأنثى؛

- التصدع الأسري(التفكك، الطلاق، الشجار) المشكل المستمرة تخلق للبنات مشاكل وضغوطات نفسية كما تؤثر على شخصيتها؛

- غياب التربية الجنسية داخل الأسرة الجزائرية نظرًا للتقليد التي تجعل مناقشة الأمور الجنسية شيء محرم وعيب؛

- التربية الجنسية عبر الإعلام والتي تؤثر سلبا على سلوكيات الفتاة بحيث بعض البرامج تحرض على الممارسات الجنسية.

2-8-زردوم خديجة

أجريت هذه الدراسة حول "المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات" حيث تهدف إلى تسليط الضوء على الأسباب النفسية والاجتماعية للحمل الغير شرعي عند الأم العازبة ومعرفة كيفية تعايشها لحملها خارج إطار الزواج(خديجة، 2006).

تساؤلات الدراسة:

- كيف لفتاة أن تعيش حملها الغير شرعي بالنسبة لوالدتها المسؤولة عن تربيتها؟؛

- كيف لها أن تواجه والدها الذي يمثل السلطة والقانون العائلي؟؛

- كيف لهذا الحمل أن يعاش بالنسبة لمجتمع يحرم هذا الممنوع الاجتماعي والأخلاقي؟؛

- وكيف لها أن تعيش هذا الحمل بالنسبة لوالد الطفل الذي تحمله؟

فرضيات الدراسة:

- تواجد عدة اضطرابات على مستوى شخصية الأم العازبة خلال معاشها للحمل غير الشرعي؛

تواجد علاقة بين أب الأم العازبة و والد الطفل في حياتها النفسية؛
- تواجد رغبة لاشعورية في الحمل عند الأم العازبة؛
- تواجد إشكالية جنسية على مستوى شخصية الأم العازبة.

الإجراءات المنهجية والتقنيات لمتبعة في الدراسة:استخدم الباحث في دراسته المنهج الإكلينيكي(دراسة حالة)، معتمدًا على تقنية الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة، كما استعان الباحث ب 5 حالات تم اختيارهم بطريقة قصدية.

نتائج الدراسة: من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن هناك عامل أساسي مشترك بين جميع الحالات وهي الإحساس بالقلق والتوتر على مستقبلهن، كذلك ظهور بعض الاضطرابات والمعاناة النفسية، والشعور بالخوف والندم، بالإضافة إلى العدوانية ربما بسبب التفكك أو الحرمان الأسري.

معظم الحالات كان علاقتهم مع أبائهم غير جيدة ونتيجة لذلك كانت لهم ردود فعل عدوانية وذلك نتيجة الحرمان والتفكك العائلي، كذلك غياب الرقابة والسلطة الأبوية قد يدفعهم لتعويض ذلك الرحمان وهنا يحدث الحمل غير شرعي، كما وصفن أبائهم بغير المسئولين وأنانيين وغير مستقرين وكذلك أباء أطفالهم.

كذلك رد فعل أمهاتهن كن مرعوبا ويعيشون في حالة من التوتر والقلق من حمل بناتهن خارج إطار الزواج. كما توصل الباحث إلى أن الأمومة العازبة جزء ناتج عن الرغبة اللاشعورية.

تقييم الدراسات:

تناولت كل من الدراسة الأولى والثانية موضوع الأمهات العازبات ولكن لقد ركزت الباحثة سلامي فاطمة على العامل الأسري وكيف يؤثر هذا العامل في ظهور هذه الظاهرة وكيف تنعكس على المرأة والأسرة ،لكن الباحثة زردوم خديجة حاولت الكشف عن العامل النفسي وكيف تكون حالة الأم العازبة في فترة حملها الغير شرعي، كما اعتمدت الدراستين على منهج دراسة حالة، تم اختيار الحالات المراد دراستها في الدراستين بطريقة قصدية –العينة القصدية- لكن تم الاختلاف من حيث الأدوات وعدد الحالات حيث اعتمدت دراسة سلامي على المقابلة الموجهة ل42 حالة، اما دراسة زردوم استخدمت تقنية الملاحظة والمقابلة نصف موجهة على 5حالات.

من حيث النتائج تتشابه دراسة سلامي وزردوم من خلال أن للعامل الأسري والتنشئة الاجتماعية دور في بروز الظاهرة كما أن للتفكك الأسري دور في ذلك، فقد كانت الدراسات متقاربة نوعا ما لكن كان هناك اختلاف نظري فالباحثة ركزت على الجانب الأسري فقط عكس زردوم التي ركزت على كل من الجانب العائلي والنفسي حيث توصلت إلى أن معظم الحالات يعانون من الحرمان والاضطرابات والضغوطات النفسية والتوتر والقلق على مستقبلهن أثناء فترة الحمل.

إذن تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة ، في كونها تبحث في متغير واحد وهو الأمهات العازبات، لكن نقاط الاختلاف فهي تبحث في الوصم الاجتماعي والعود والسلوك الانحرافي وعملية تكيف واندماج الأم العازبة، كذلك الاختلاف من حيث عدد الحالات وفي الحدود الزمانية والمكانية ونوع المقاربة ، تم الاعتماد على نفس تقنيات البحث السابق ذكرها في الدراسات السابقة، تم الاستفادة من الدراسات السابق ذكرها في معرفة المراجع وتحديد بعض الأهداف.

9-عرض المعطيات وتحليلها

9-1-دراسة الحالات و تحليلها:

الحالة الأولى: تبلغ من العمر 24 سنة، عزباء المستوى التعليمي لها سنة ثانية متوسطة الأب متوقي هي الابنة الصغرى للعائلة، ماكثة فالبيت المستوى الاقتصادي لعائلتها ميسور الحال.من خلال تصريحاتها كانت تعاني من الحرمان العاطفي نتيجة الإهمال واللامبالاة من طرف أسرتها من أمها وكذا إخوتها، وليس لها أي قيمة أو مكانة وهذا ما جعلها منعزلة وكذا تبحث عن مكانتها خارج أسرتها، وهذا دفعها للتفكير في تعويض ذلك النقص العاطفي فلجأت للارتباط مع شخص كان يستغل في الظروف التي تمر بها الحالة وتعدى بها الأمر حتى أصبحت أم عازبة في سن 21 بكامل إرادتها تحت مسمى الحب، أنكر الشاب فعلته واتهمها في شرفها، قررت عدم الاحتفاظ بالجنين فأخبرت أختها الكبرى بذلك وقامت بعملية الإجهاض، من خلال ملاحظتنا للحالة لم تشعر بالذنب وكان الأمر عادي بالنسبة لها، أصبحت الحالة تمارس العديد من السلوكيات الانحرافية(الدعارة)، كان الناس يتحدث عنها وعن حالتها بسوء" ما يهمونيش الناس واش يقولو" لم تكترث أي اهتمام لرد فعل المجتمع المحيط به.

-القراءة السوسيولوجية للحالة1: بعد تقديم الحالة وفق أسئلة المقابلة وملاحظتها اتضح لنا السبب الرئيسي الذي جعل هذه الحالة تسلك هذا الطريق هو العامل النفسي، بعد وفاة والدها أصبحت تفتقد إلى الحنان والعاطفة والرعاية الأسرية الكاملة، كذلك غياب الاتصال الأسري لان والدتها كانت تتعامل معها بكل عنصرية وتميز بينها وبين أولادها، مما جعل المبحوثة تبحث عن تعويض ذلك الحارمان والنقص، ومن أهم العوامل التي تسببت في حمل المبحوثة هو وجود علاقة غير شرعية والتي أصبحت ظاهرة تهدد بناء المجتمع، لان هذا النوع من العلاقات يؤدي إلى ممارسات جنسية لا أخلاقية تزيد من احتمالية وجود انحرافات سلوكية، كذلك العامل الأسري باعتبار الأسرة هي الركيزة الأساسية لتنمية وتنشئة الأفراد لإتباع القيم الدينية والقوانين الاجتماعية وعكس ذلك يؤدي للانحراف، وان غياب المعايير المتفق عليها يهدد استقرار الأنظمة الضبطية المعيارية. كما ان الأسرة التي تنتمي إليها المبحوثة تتميز بعد الاستقرار لأنه ليس هناك حتى عملية تفاعلية بين الأخوة وألام، وهذا ما ينتج عنه صراعات نفسية ومشكلات اجتماعية مختلفة، وذلك راجع إلى غياب الأب أي افتقار الحماية الوالدية وسيطرة العنصر الذكوري، وهذا ما جعلها تبحث ان الحنان والآمان في مكان آخر حتى أصبحت أم عازبة، لم تكن تكترث الحالة لردود الفعل الاجتماعية تبين لنا وكأنها غير ناضجة وواعية كما يتبين ظهور بعض السلوكيات الغير سوية تتمثل في الخروج عن الضوابط الاجتماعية، بالنسبة لاندماجها الاجتماعي فالحالة تمارس فالعديد من السلوكيات الانحرافية التي تعيق اندماجها داخل المجتمع

الحالة الثانية: تبلغ من العمر 25 سنة، عزباء المستوى التعليمي الثالثة ثانوي، الحالة الاجتماعية للوالدين مطلقين. من خلال على تصريحات الحالة بعد المشاكل الأسرية التي كانت تعاني منها تزوجت أمها وأخذتها للعيش معها، كانت تشعر الفتاة بالوحدة، استغل زوج الأم الفتاة وبدأ يتقرب منها "شرالي هدية عيد ميلادي" بهدف التودد والاقتراب، ومع غياب الأم في احد الأيام حاول الأب التحرش بالفتاة واستغلالها جنسيا، لم تخبر أمها بذلك، وكان يستغل كل مرة خروج والدتها ومارس معها العنف الجنسي، مع الخوف المستمر للحالة لأنه كان يهددها ويضغط عليها ومع مرور الوقت بدأت تظهر عليها أعراض الحمل في سن 23، أخبرت أمها بالحقيقة ولم تتقبل الأمر وطردتها وقامت بتبليغ الشرطة عن زوجها، لم تجد الفتاة ملجأ لها كانت مرفوضة من جميع أفراد عائلتها ولم يتقبلها احد انتشرت حكايتها في ضواحي مدينتها وهذا ما دفعها للبحث عن عمل ومكان للإقامة حتى وجدت نفسها مستغلة جنسيا كان هدفها جمع المال "نجيب الدراهم بالحلال والحرام".

-القراءة السوسيولوجية للحالة2: من خلال إجراء المقابلة واستجواب المبحوثة اتضح لنا أنها ضحية أكثر من أنها مذنبة وذلك يعود إلى التفكك الأسري التي كانت تعاني منه الحالة وبالتحديد طلاق والديها، أن المشكلات الأسرية مثل عدم التوافق بين الزوجين الكراهية أو الشك كل هذه المؤشرات تؤدي بالوالدين إلى الطلاق والذي قد يؤثر سلبا على سلوكيات الفتاة، لان الأسرة هي الركيزة الأساسية لعملية التنشئة الصحيحة أي أن أي خلل يصيب الأسرة يؤثر على باقي الأفراد الآخرين، فبعد زواج أم المبحوثة أصبحت الفتاة تعيش نوع من الاغتراب داخل وسطها الأسري الجديد لأنها تتميز بعدم النظام كما اثر هذا على الحالة النفسية للمبحوثة لأنها تشعر بعدم الاستقرار والأمن وكذلك الحرمان. حيث كانت مستغلة من طرف زوج أمها وعدم اخبرها بذلك وهذا راجع عدم اهتمام والد المبحوثة بحالة ابنته أي كانت تعاني من حالة الإهمال واللامبالاة من طرف والدها وغياب الرقاب والحماية لها، كذلك غياب الاتصال أو الحوار الأسري بينها وبين أمها، بعد علم الأم بحالة ابنتها وحقيقة أنها أصبحت أم عازبة من زوجها لم تقم باحتواء ابنتها أو تقديم الرعاية والحماية لها، لقد كانت ردت فعلها قاسية كما تعرضت للضرب المبرح والإساءة اللفظية والتحقير

كما طردتها من المنزل، وقد انحرفت الفتاة نتيجة لذلك.تعرضت المبحوثة للرفض الاجتماعي من قبل عائلتها ولجميع أنواع العنف وكذلك الوصم هذا ما جعلها تكون في حالة قهر واكتئاب لم تجد أي أحد معها أي غياب التفاعل الاجتماعي، وفيما يخصص مستواها الاقتصادي صرحت لنا انه لم يتم توظيفها حتى كمعينة منزلية ولم تجد أي عمل نتيجة للوصم المتعرضة له، فلجأت لامتهان الدعارة والكثير من الممارسات الانحرافية لتلبية حاجياتها.

الحالة الثالثة: تبلغ من العمر 33سنة عزباء، لم تدرس، الوالدين منفصلين ولكن يعيشون في منزل واحد، أمها مريضة، من خلال تصريحات الحالة كانت تشعر بالأسى والحزن على أفراد عائلتها لان وضعهم الاقتصادي كان مزري، لجأت المرة الأولى للعمل كمعينة منزلية في مكان بعيد عن منزلها لم تعد للبيت الا بعد سنة كاملة "عام وإنا نخدم ونبعث الدراهم لدارنا وما يسقسوش عليا" لم تجد عمل عند عودتها للمنزل وفي احد الأيام طلب منها والدها الخروج والبحث عن عمل مهما كان نوعه" نهار خرجت لقيت واحد خدمني في حانوته" وكان صاحب المحل قد وعدها بالزواج حتى أصبحت في علاقة عاطفية معه تطور بها الحال وأصبحت علاقة جنسية، ونتيجة لهذا صارت أم عازبة لـ 3 مرات في سن19 من نفس الشخص، بعد مدة من الزمن طردها لتجد نفسها محطمة نفسيا وتشعر بالندم، ولجأت للعديد من الطرق الغير شرعية ، كانت تعيش مع أسرتها حاولت الانتحار فالعديد من المرات "كرهت من هدرت الناس" وقررت حتى الهروب ولم تستطيع فعل ذلك.

-القراءة السوسيولوحية للحالة3: من خلال إجراء المقابلة وملاحظتنا للمبحوثة تبين لنا أن لها الكثير من العوامل التي أدت بها أن تكون أم عازبة لثلاث مرات العامل الأول والأساسي عدم نضجها ووعيها وتمييزها بين الصحيح والخطأ كذلك ليس لها مستوى دراسي، كذلك التشتت الأسري والتصدع، انفصال الوالدين، عدم قيام الأب بدوره كمسؤول عن أفراد أسرته وعدم تلبية متطلباتهم المادية وحتى المعنوية، فمستواهم المادي هو الذي حرمها هي وإخوتها من الدراسة، وكذلك اضطرت إلى الابتعاد عن عائلتها للعمل كمعينة منزلية كما عبرت عن المأساة التي كانت تعيشها أثناء عملها، وعدم اهتمام عائلتها بها وشعورها بالفراغ العاطفي، بعد عودتها لعائلتها وحسب تصريحاتها أنها كانت هي المسؤولة عن أمها المريضة، والدها كان إنسان عديم المسؤولية تماما كان يشرب الكحول، طلب منها العمل في أي مكان لا يهمه حتى بطرق غير شرعية وكأنه كان يحرضها على سلك سلوكيات انحرافية، وهذا كان حافز للمبحوثة لتكون ام عازبة، واقامتها لعلاقة غير شرعية في سن 19 تحت أوهام العلاقات الغرامية وكذلك لتلبية حاجيات عائلتها المادية، بعد فعلتها تعرضت لردود اجتماعية قاسية وأصبحت عار على عائلتها وعلى محيطها الأسري ككل، لم يرحمها المجتمع أبدا لأنها كانت مخالفة للمعايير والقيم الاجتماعية ولان الحمل خارج إطار الزواج يعتبر من أكثر السلوكيات الانحرافية المنبوذة التي تؤدي بالفتاة للإقصاء الاجتماعي، ونتيجة لكل هذا أصبحت المبحوثة تمارس العديد من السلوكيات الغير شرعية كالتحيل والنصب ممارسة الدعارة وحتى بيع الممنوعات لأنها لم تستطيع الاندماج لا اجتماعيا ولا اقتصاديا.

الحالة الرابعة: تبلغ من العمر 28سنة عزباء، المستوى التعليمي طالبة ماستر، وضعها الاقتصادي جيد، حالتها العائلية ممتازة كانت حياتها تسير بشكل جيد، حسب تصريحاتها كانت تشعر بالوحدة، كذلك كانوا صديقاتها يتنمرون عليها لأنها ليست في علاقة عاطفية ولا يوجد هناك ما يتقبلها، وهذا ما جعلها تشعر بالنقص "يضحكوا عليا خاطر والديا مهتمين بيا" أصبحت تشعر وكأنها محاصرة وغير حرة، كما كانت تشاهد المسلسلات التي تعرض قصص الحب وكان لها الفضول لتجربة

ذلك، في احد الأيام تعرفت على شاب على وسائل التواصل الاجتماعي(فيسبوك) كانت تتحدث معه كل يوم طلب منه الدخول في علاقة، بعد أخبار صديقاتها اجبروها على الموافقة "علاه غير نتي تبقي هكا جربي معه" وافقت الفتاة وكانت كل مرة تلتقي به وفي إحدى المرات أخذها إلى منزل صديقه، احتفل بعيد ميلادها كانت تشعر بالسعادة وكان يحاول الحصول على ثقتها الكاملة، بعد تطور العلاقة بينهم "كان يقولي مقدرتش نصبر عليك" طلب منها الذهب معه إلى بيت صديقه قبلت عرضه بعد العلاقة الجنسية بشهر علمت الفتاة بحملها في سن26 وفور اخبره اجبرها على الإجهاض ووعدها انه سيتزوج بها، اخذ لها قرص دواء لإسقاط الجنين وبعد أكلها وقع لها نزيف حاد أخذها للمستشفى وتركها هناك وهرب، ولم تخبر الفتاة أي احد حتى يوما هذا حتى علاقتها مع أسرتها جيدة، وهي تحاول التوبة "نصلي ليل ونهار به يغفرلي ربي" كانت تعاتب نفسها لأنها استمعت لصديقاتها.

-القراءة السوسيولوجية للحالة4: من خلال المقابلة تبين لنا انه من أهم الأسباب التي جعلت المبحوثة أولى مخالطتها لرفقاء السوء وهذا ما جاء به ادوين سذرلاند في نظريته المخالطة الفاضلة حيث أكد أن الفرد يكتسب سلوكياته الانحرافية عن طريق التعلم والاختلاط، ويمكن مقاربة هذا علة حالة المبحوثة لان أراء صديقاتها في عدم دخولها في علاقة غرامية قام بالتأثير عليها وجعلها تفكر في ذلك، وبالرغم من أنها تعيش في أسرة مترابطة وعلاقتهم قوية كما أن مستواهم الاقتصادي جيد، إلا أنها أصبحت آم عازبة نتيجة تأثير ووسائل الإعلام المروجة لقصص الحب والغرام وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي، لقد كانت في علاقة مع شاب مبنية على مبدأ الحب، والذي كان هدفه الأساسي من العلاقة الإطاحة بالفتاة الذي كان يوهمها بالحماية وانه يريد الزواج منها حتى تمكن من كسب ثقتها بالكامل، وبعد ممارسة علاقة غير شرعية معه، وبمجرد حمل الفتاة وبعد إجهاضها، ابتعد عنها وتحولت كل وعودها إلى أكاذيب. ولكن السؤال المطروح هنا كيف للفتاة ان تقتنع بالأوهام والوعود الكاذبة من طرف الشباب للعب بقيمتهن، وعكس الحالة(2) فهذه المبحوثة ذات مستوى جامعي وهذا ما يؤهلها أن تكون ناضجة وواعية ولكن كانت عكس ذلك، لأنها كانت ضحية لشاب كانت تؤمن بأقواله وانحرفت نتيجة لذلك، كما أنها غير مستوعبة لحد الآن كل الأحداث التي مرت بها لكنها اعترفت بذنبها وحاولت التوبة ولم تسلك أي سلوك آخر، كما أنها لم تتعرض للوصم لأنها لم تخبر احد ولا تزال تعيش مع أسرتها.

الحالة الخامسة: تبلغ من العمر23سنة مطلقة، المستوى الدراسي متحصلة على شهادة البكالوريا، عاملة في عيادة طبية، أبويها يعيشون فالريف وهي تسكن بالمدينة مع فراد عائلتها . من خلال تصريحات الضحية بعد طلاقها كانت تواجهه العديد من المشكلات والضغوطات النفسية والاجتماعية وحتى الأسرية، لم تكن تعمل في احد الأيام طلبت منها أمها البحث عن عمل "روحي عملي على روحك رجعتي نصرف عليك" باشرت بالعمل في العيادة وكانت تسمع الناس يتحدثون عنها بسوء وينعتونها بالمطلقة تعرفت على شاب من منطقتها تقدم لخطبتها، كانت علاقتهم جيدة كان على لقاء دائم معها أخذها في احد الأيام إلى منزلها ومارست معه علاقة جنسية وكان يخبرها بأن الأمر عادي لأنه سيتزوجها وكان يعيد نفس الفعل عدة مرات حتى أصبحت حامل، في لحظة اخبره نكر الأمر "ماشي وليدي شوفي من شكون جبتيه علاقاتك ياسر" بعد مدة قطع الاتصال بها نهائيا أدركت انه تقدم لخطبتها بغرض التلاعب بها فقط ، كانت تشعر بالخوف من عائلتها وبعد اكتشافهم الأمر تعرضت إلى الضرب والاهانة من عائلتها فأخذها والدها لتقوم بالإجهاض ويحرضونه الناس لقتلها لأنها جلبت لهم العار، وكانت محبوسة فالمنزل لا تخرج أبدا وفي احد الأيام قررت الهروب إلى مدينة بعيدة عن أهلها لتجد نفسها في الشارع تتعاط المخدرات (الخمر

التدخين الحبوب المهلوسة) من خلال ملاحظتنا للحالة أنها في حالة ندم حاد حيث قالت" ياريت يرجع بيا الزمان ولا نتوب"

-القراءة السيسيولوجيا للحالة5: بعد إجراء المقابلة لاحظنا أن هناك تراكم للعديد من العوامل المؤدية لانحراف الفتاة، أولا زواجها في سن صغير حيث صرحت أنها كانت تعاني من مشاكل أسرية مع زوجها كانت تتعرض لضرب والتعنيف لم تكن تشعر بالأمان فقررت الانفصال، وبعد طلاق المبحوثة أصبحت تعاني من الوصم الاجتماعي لان المجتمع ينظر لها بنظرة سلبية وذلك لفشل زواجها وتصبح وصمة عار لان في نظرهم بحاجة إلى المال والجنس أي احتمالية انحرافها. كذلك التفكك الأسري والذي كانت تعاني منه كل من الحال(1-2-3) فمن خلال حديث المبحوثة تبين لنا أن هناك بعض الاختلالات في الآسرة مثلا ابتعاد والديها فغياب الأب و وإلام عن الأسرة دليل على عدم القيام بوظائفهم كالتربية والتنشئة وكذلك الحماية والرقابة، وانعدام هذه العناصر يؤدي إلى الانحلال والاختلال للنظام الأسري، كذلك بعد خروجها للعمل أصبحت عرضة أكثر لحديث المجتمع وهذا ما اثر أكثر على نفسيتها وأصبحت تعاني من بعض الاضطرابات، التي جعلتها تبحث عن اي شخص لترتبط معه وتتزوج لعلها تنتهي من العواقب الاجتماعية المعرضة لها، وبعد تعرفها على احد الأشخاص الذي تقدم لخطبتها والذي كان هدفه كسب ثقته هي وعائلتها وبعد حصوله على ما يريد أنكر فعلته تماما، وهنا يكمن السؤال لماذا لا يتم معاقبة الرجل على جرمه؟ لماذا تتحمل الأم العازبة كل الاهانات؟ وهذا اكبر دليل على أننا نعيش وسط مجتمع ذكوري لا يعاقب الرجل على فعلته وهذا ما يزيد من إجرامه. وبعد حملها خارج الأطر القانونية والمجتمعية لزواج أصبحت تعاني من جميع أنواع العقوبات الشتم الاهانة الضرب حرمانها من التواصل والتفاعلات الاجتماعية حبسها فالمنزل وهذا ما أدى بها للهروب من منزلها متجهة نحو الشارع لكي تكون عرضة مرة أخرى للاستغلال. لم تعد تلتزم المبحوثة لا بالمعايير ولا القيم المجتمعية تمردت بشكل تام كما أصبحت تتعاط المخدرات وكل هذان راجع لضعف الوازع الديني ولرد الفعل المجتمع أدى بها إلى الانحراف وعدم الاندماج واللجوء للطرق الغير شرعية .

- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

نتائج الفرضية الأولى: يؤثر الوصم الاجتماعي على السلوك الانحرافي للام العازبة.

تواجه الأم العازبة مجموعات من التسميات والألفاظ العنيفة لعقابها على سلوكها المخالف للمنظومة الاجتماعية والقيمية، ويتمثل هذا الوصم في الاهانة والسب والشتم كما انه مرتبط بمفهوم العار، فغالبا ما تتعرض للمساومة حول شرفها فهنا الرد الفعل المجتمعي يرغمها على سلك سلوكيات غير شرعية كامتهان عدة مهن انحرافية لتلبية حاجياتها وكذلك لان الوصم يجعلها تؤمن أنها لا تصلح للعمل لأنها منبوذة ومرفوضة اجتماعيا، وهذا ما يزيد من احتمالية عودتها للانحراف أو ممارسة سلوكيات انحرافية أخرى كالسرقة، الدعارة، بيع الممنوعات، الإدمان، الهروب من البيت، وكل ما زاد انحراف الأم العازبة كل ما زاد الوصم الموجه لها من قبل المجتمع ومن هنا يمكن القول أن الفرضية الأولى تحققت عند بعض الحالات.

نتائج الفرضية الثانية: تساهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في عودة الأم العازبة إلى السلوك الانحرافي.

هناك العديد من الظروف والعوامل التي تدفع بالأمهات العازبات للعودة إلى ارتكاب نفس الفعل الانحرافي منها:

- **العوامل الاجتماعية:** من خلال المقابلات مع المبحوثات اتضح لنا أن للأسرة دور كبيرة في ظهور فئة الأمهات العازبات لان كل من التفكك الأسري، الطلاق، الإهمال الأسري، وفاة الوالدين أو احدهم، غياب الحماية الوالدية، انعدام الرقابة الأبوية، تصدع الروابط الأسرية، عدم احتواء الأسرة للفتاة عند خطئها، عدم الشعور بالمكانة داخل الأسرة، عدم الاستقرار في البناء الاجتماعي للأسرة كل هذه المؤشرات تدفع بالفتاة إلى ارتكاب سلوكيات انحرافية لان للأسرة دور بارز في التنشئة الاجتماعية السليمة ولضبط سلوكياتهم لعدم الخروج عن المعايير المضبوطة اجتماعيا.

- **عدم الالتزام بالقوانين والضوابط الاجتماعية،** منح الحرية للفتاة وغياب الضبط الأسري، الإهمال واللامبالاة كذلك الأسلوب التسلطي، التعرض للعنف الجسدي واللفظي والرمزي، كل هذه العوامل تساعد في انحراف الفتيات.

-العامل الديني: ضعف الوازع الديني، التغيرات التي طرأت على القيم نتيجة الانفتاح عن القيم الغربية الغير محافظة، ضعف دور التنشئة الاسرية والمدرسة في تنمية التربية الأخلاقية والوازع الديني والحفاظ على القيم الإسلامية ادى إلى ظهور فئة الأمهات العازبات.

-عدم إيمان الفتاة بقدرها في الزواج فتدفع بنفسها للتعرف على احد الأشخاص واحتمالية استغلالها جنسيا.

-العوامل النفسية: الفراغ العاطفي، الضغوطات النفسية، الإحباط، عدم الاتزان النفسي، الحرمان، العزلة والانطواء في غالب الأحيان عندما لا تجد الفتاة.

- **العامل الاقتصادي:** للظروف الاقتصادية دور كبير في ظهور فئة الأمهات العازبات وذلك راجع للفقر، البطالة، خروج الفتاة للعمل لتلبية حاجياتها وأسرتها تكون عرضة للمساومات الجسدية ونتيجة لهذا قد تنحرف الفتاة. كما قد تلجأ الفتاة إلى السرقة أو كسب المال بطرق غير شرعية. .

- **وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي:** قد تكون وسائل الإعلام من الوسائل المؤثرة فانحراف الفتيات وذلك من خلال عرض أفلام سينمائية وقصص وأفلام ومسلسلات الحب والتي تؤثر على سلوكيات الفتاة، كذلك وسائل التواصل الاجتماعي فهي تجعل الوصول إلى الفتيات سهل.

- **الرفاق أو رفقاء السوء** لان لهم دور بعد الأسرة في التنشئة من خلال حيث يعلم بعضهم الآخر بعض السلوكيات الانحرافية أو تشجيعهم على القيام بذلك أو تقليدهم والتعلم منهم.

- **تدني المستوى التعليمي** أو عدم الفطنة والوعي ببعض السلوكات الانحرافية التي قد تؤدي بمرتكبها لتهلكة.

الفرضية الثانية صحيحة وذلك من خلال المعطيات المتحصل عليها لحالات الدراسة فهناك العديد من العوامل المؤدية لظهور فئة الأمهات العازبات وكذلك للعود لارتكاب السلوكيات الانحرافية.

نتائج الفرضية الثالثة: يؤثر الرد الفعل المجتمعي على الاندماج الاجتماعي و الاقتصادي للام العازبة.

من خلال استجواب الحالات اتضح لنا ان الرد الفعل المجتمعي يعيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للام العازبة، أول رفض تتعرض له يبدأ من أسرتها كما يمارسون عليه الضغط والعنف لعدم حاجتهم بها بدلا من احتوائها وحمايتها، وبما أن الأم العازبة هي وصمة عار على آسرتها والمجتمع فهي معرضة مباشرة للإقصاء والنبذ الاجتماعي ويتمثل هذا في عدم إشراكها في

العمليات التفاعلية الاجتماعية من خلال بناء العلاقات مع باقي الأفراد أو حتى مع امرأة أخرى عادية وذلك للخوف من جلب العار، كما تستمر عملية رفض الأم العازبة نتيجة لعدم امتثالها للقواعد الاجتماعية، كما أنها معرضة للوصم مهما كانت الأسباب التي دفعتها لارتكاب ذلك. كذلك بالنسبة للاندماج الاقتصادي فالوصم الاجتماعي يعتبر عائقاً للام العازبة وهذا ما تم الحصول عليه خلال إجراء المقابلات لان لا احد يقبل بأم عازبة للعمل معه لأنها تعتبر شبهة وكذلك وصمة عار، وهذا ما يدفع بالأم العازبة لامتهان طرق غير شرعية من اجل تلبية متطلباتها وحاجياتها ولكسب المال.

- النتائج العامة والتوصيات

بعد عرض وتحليل المقابلات ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة توصلنا إلى النتائج العامة التالية:

- عدم التزام الفتاة بقواعد الضبط ومخالفتها للمعايير والقيم المضبوطة اجتماعيا يؤدي بها للانحراف؛
- تتعرض الفتاة المنحرفة لشتى أنواع الوصم الاجتماعي وذلك لعدم امتثالها للقوانين المسطرة اجتماعيا، مما يجعلها تمارس سلوكيات انحرافية أخرى؛
- الوصم الموجه ضد الأم العازبة هو عقاب اجتماعي نتيجة لسلوكياتها الانحرافي؛
- الرد الفعل الاجتماعي ضد الأم العازبة يزيد من احتمالية عودتها للسوك الانحرافي؛
- يعيق الرفض والنبذ المجتمعي الاندماج الاجتماعي للام العازبة والمتمثل في عدم مشاركتها بفاعلية في العمليات الاجتماعية ، كما يدفعها الشعور بأنها منبوذة لتجنب التفاعل مع الآخرين؛
- كلما زاد انحراف الفتاة الحامل خارج إطار الزواج زادة شدة وصمها اجتماعيا، وهذا ما يعيقها اجتماعيا واقتصاديا؛
- للأسرة دور كبير في ظهور فئة الأمهات العازبات وذلك نتيجة التنشئة الخاطئة وضعف الرقابة والإهمال وعدم تأدية أدوارها ووظيفتها بشكل عام؛
- عدم اندماج الأم العازبة اقتصاديا وذلك من منطلق أنها تجلب العار لمكان العمل، تلجأ إلى طرق غير شرعية لاكتساب المال، لان الوصم الاجتماعي يعيق حصولها على وظيفة لائقة؛
- تواجه الأم العازبة الكثير من أنواع العنف منها الجسدي والفظي والرمزي وشتم واهانة وطرد وكل هذا لأنها غير مرغوب بها سوء على مستوى أسرتها أو على مستوى المجتمع.

بناء على النتائج المتحصل عليها نقترح التوصيات الآتية:

- نشر برامج توعوية دينية وتعزيز دور المساجد في الحث على القيم والمبادئ الأخلاقية الصحيحة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد؛
- وضع قانون لتحمل المسؤولية لرجل والمرأة في حالة الحمل الغير شرعي، وفرض عقوبات صارمة وردعية في حالة الإنجاب خارج إطار الزواج إذا كانت بالتراضي أو بالاغتصاب أو التحرش لأنها تمس البناء الاجتماعي بشكل عام والأسري بشكل خاص؛
- توعية وتوجيه الأسرة للقيام بدورها بشكل صحيح وذلك عن طريق التنشئة السليمة، تعزيز ثقافة الحوار والتواصل داخل الأسرة، محاولة احتواء الأبناء وعدم التمييز بينهم، الرقبة الأسرية الدائمة، توفير الأمن والسلام النفسي والاستقرار والحب والاهتمام حتى لا تسعى الفتاة إلى البحث عن تعويض ذلك خارج الأسرة؛

●توعية الشباب وضرورة تعزيز التربية الجنسية لمعرفة نتائج وصعوبات إقامة العلاقة الغير شرعية.

- خاتمة

من خلال نتائج الدراسة نستخلص انا الوصم الاجتماعي يؤثر على السلوك الانحرافي للأمهات العازبات كما يعيق اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، وذلك نتيجة للتسميات التي تلازمها طوال حياتها بسبب سلوكها المخالف للمنظومة الاجتماعية، وهذا ما يعيق تكيفها الاجتماعي وعدم تفاعلها في العمليات الاجتماعية، وكذلك الاقتصادي في تلبية احتياجاتها بعد أن تخلت عليها أسرتها، وهذا هو العامل الأساسي لارتكابها السلوكيات الانحرافية، وعدم التزام المرأة بقيم وأعراف المجتمع يعتبر انحراف يليه عقوبة اجتماعية، وبالأخص ظاهرة الأمهات العازبات فهي تعتبر من أكثر الظواهر المنبوذة كما ان المرأة تكون عرضة للعقاب والرفض الاجتماعي عكس الرجل الذي يكون مشارك معها في نفس الذنب لكنه لا يعاقب اجتماعيا، لان انحراف المرأة يجلب العار بالنسبة للمجتمع، ما يدفع بالفتاة للهروب من المنزل والتوجه إلى أماكن مجهولة خوفا من الفضيحة والعقاب وهذا ما يزيد من احتمالية ارتكابها للسلوكيات الغير سوية، ورغم التغيرات التي طرأت على المجتمع العربي بشكل خاص والمجتمع الجزائري بوجع عام إلا أن الأم العازبة لا تزال تعاني من التفكير السلبي للمجتمع، دون معرفة حتى الأسباب المؤدية إلى ذلك أو حتى إيجاد حلول لها أو حلول للتقليل من الظاهرة.

- قائمة المراجع

●نادية سعيد عاشور، وبرقوق عبد الحمان. (2017). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.

●فطيمة الزهراء حوتية، وعفيفة حوتية. (01جانفي، 2020). تقنيات أدوات البحث العلمي في جمع البيانات، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 3(1)، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ص ص165-177.

●غربي صباح. (01 جانفي, 2007). المقابلة كاداة من ادوات جمع البيانات، *مجلة العلوم الاجتماعية*،1(1)، جامعة عمر التليجي بالاغواط، الجزائر، ص ص 200-213.

●ريال فايزة. (08 أوت 2021). أدوات جمع البيانات في البحث العلمي-بين المزايا والعيوب-، *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، 9(3)، مركز الحكمة، الجزائر، ص ص 124-149.

●قريني عبد الحق. (30 جوان, 2024). المعالجة الاعلامية الالكترونية لظاهرة عمالة الاطفال في الجزائر: دراسة تحليلية على عينة من محتوى صحيفة الشروق أون لاين، *مجلة افاق علم الاجتماع*، 14(1)، جامعة البليدة02، الجزائر، ص ص 398-414.

●سعيد سبعون، وجرادي حفصة. (2012). *الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع*، الجزائر: دار القصبة للنشر.

●جمال معتوق. (2016). مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي اهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

●قويدر خيرة، وحليمة قادري. (28 فيفري, 2022). أي واقع وأي مصير للام العازبة بالجزائر دراسة عيادية على عينة من الامهات العازبات، *دراسات نفسية وتربوية*، 15(1)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص ص 231-241.

- خديجة مقاتلي. (31 ديسمبر, 2021). دور الاتصال الاجتماعي في وقاية الشباب من السلوك الانحرافي من خلال الجمعيات المحلية. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*،6(2)، جامعة الحاج الاخضر باتنة1، الجزائر، ص ص 252-273.
- بوزبرة سوسن، واشبودن العربي. (01 جوان, 2016). عوامل الانحراف والاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي. *مجلة الخلدونية*، 9(1)، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، ص ص 355-379.
- فاتح لسود، ودأود معمر. (30 جوان, 2021). دوافع العود للجريمة دراسة ميدانية عنابة لبعض المجرمين الذين اتموا عقوبة السجن، *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*، 6(1)، جامعة الحاج الاخضر باتنة1، الجزائر، ص ص 141-160.
- فوشان عبد القادر، واحمد العلأوي. (15 جانفي, 2017). الاندماج الاجتماعي: المفهوم، الابعاد المؤشرات، *مجلة الراصد العلمي*، 4(1)، دامعة وهران1 أحمد بن بلة، الجزائر، ص ص 29-45.
- جمال معتوق. (2013). *مدخل إلى سوسيولوجيا العنف*، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- بسايح فاطمة زهرة. (2022-2023). *العنف المجتمعي واشكالية الاندماج الاجتماعي للامهات العازبات. اطروحة دكتوراه*، المدية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: جامعة يحي فارس المدية.
- سلامي فاطمة. (2004). *دور البيئة الاسرية في ظهور فئة الامهات العازبات، رسالة ماجيستر*، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر.
- زردوم خديجة. (2006). *المعاش النفسي للحمل عند الامهات العازبات، رسالة ماجيستر*. قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: جامعة قسنطينة.
- نادية سعيد عاشور، وبرقوق عبد الحمان . (2017). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع.